الأساليب المستخدمة في القرآن الكريم للتأثير على المخاطب و إقناعه عند الزمخشري

الباحث: عباس عامر إبراهيم

بابل /العراق

البريد الإلكتروني Email : Abbasamer522@gmail.com

الكلمات المفتاحية: أساليب، القرآن الكريم، المخاطب، الإقناع، الزمخشري.

كيفية اقتباس البحث

إبراهيم ، عباس عامر، الأساليب المستخدمة في القرآن الكريم للتأثير على المخاطب و إقناعه عند الزمخشري، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The methods used in the Holy Qur'an to influence the addressee and persuade him according to Al-Zamakhshari

Researcher : Abbas Amer Ibrahim
Iraq/babylon

Keywords : methods, the Holy Qur'an, the addressee, persuasion, Al-Zamakhshari.

How To Cite This Article
Ibrahim, Abbas Amer, The methods used in the Holy Qur'an to influence the addressee and persuade him according to Al-Zamakhshari, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The purpose of the Divine Revelation and the Holy Qur'an is to guide people through persuasion without coercion. The doctrine that is imposed by force is dispensed with with the passage of time and people forget it after the force majeure that imposed that doctrine weakened. The Holy Qur'an employs superior methods to persuade people, and God also taught His prophets methods that persuade the minds of the recipients and soften their hearts. Given that the persuasive method is one of the concepts that plays an important role in modern writings, due to its importance in the individual's life and the acceptance of ideas, the current study was concerned with identifying the persuasive methods used by the Holy Qur'an, as Al-Zamakhshari explains in his interpretation of Al-Kashf. Since Al-Zamakhshari's approach in his interpretation is a literary and rhetorical approach, and that what is presented in rhetoric - meanings, explanation, and the beautiful - is due to conveying what is intended to the addressee in the best and easiest way for him, then Al-Zamakhshari's attempts to reveal the rhetorical subtleties in the Holy Qur'an reveal the

aspects of the Holy Qur'an's persuasion to his addressees. The current research first examines Al-Kashshaf for what has been explained in this matter and concludes that among the reasons for influencing the meanings of the Holy Qur'an in the hearts and influencing its addressees are what is due to the convincing method (such as moderation, neutrality, gradualness, and ease in explaining knowledge) and what is due to The method used For expression (such as finding an alternative, protesting according to the mentality of the addressee, and rhetorical types such as similes, repetition, detours, etc.). The current study, through detailed research in the book Al-Kashshaf, follows up on these methods and ultimately presents some brilliant examples of Al-Zamakhshari's attempts to reveal the symbols of these methods, the subtleties of expressions, and their subtleties by explaining their persuasive aspect.

المستخلص:

إن غاية الوحي الإلهي و القرآن الكريم هي هداية العباد من طريق الإقناع دون الإجبار و الإكراه فإن العقيدة التي تفرض بالقوة يتم الإستغناء عنها مع مرور الزمن و ينساها الناس بعد أن ضعفت تلك القوة القاهرة التي فرضت تلك العقيدة؛ فالقرآن الكريم يستوظف الأساليب العالية لإقناع الناس و كذلك علّم الله انبيائه بأساليب تقنع عقول المتلقين و ترقق قلوبهم. نظراً إلى أن الأسلوب الإقناعي يعد من المفاهيم التي تؤدي دوراً مهماً في الكتابات الحديثة، لما لها من أهمية في حياة الفرد وقبول الأفكار، اهتمت الدراسة الحالية بالتعرف على الأساليب الإقناعية التي استخدمها القرآن الكريم على ما يبيّنها الزمخشري في تفسير الكشاف. بما أن منهج الزمخشري في تفسيره منهج أدبي بلاغي و أنّ ما يُطرح فى البلاغة – أي المعانى و البيان و البديع– يرجع إلى إيصال المراد إلى المخاطب بأحسن الوجوه و أسهلها له، فمحاولات الزمخشري في كشف اللطائف البلاغية في القرآن الكريم يكشف عن وجوه إقناع القرآن الكريم لمخاطبيه. البحث الحالي اولاً يفحص الكشاف لما بيّن في هذا الأمر و يصل إلى أن من أسباب إيقاع مرادات القرآن الكريم في القلوب و تأثيره على مخاطبيه، ما يرجع إلى الكيفية المقنعة (كالإعتدال و الحيادية و التدريج و التيسر في بيان المعارف) و ما يرجع إلى الأسلوب المستخدم للتعبير (كإيجاد البديل، الإحتجاج حسب عقلية المخاطب، و الأنواع البلاغية كالتشبيه و التكرير و الإلتفات و...). الدراسة الحالية من خلال البحث التفصيلي في كتاب الكشاف تتبع عن هذه الأساليب و بالمآل تقدم بعض النماذج البارعة من محاولات الزمخشري في الكشف عن رموز هذه الأساليب و دقائق التعابير و لطائفها ببيان الوجه الإقناعي لها.

تمهيد:

للقرآن الكريم في اقناع متلقيه أساليب بعضها يتعلق بطريقة البيان و أسلوب التعبير و بعضها يتعلق بنوعية المعارف التي يلقيها؛ يكشف الزمخشري في كليهما ظرائف و لطائف و يوضح كيفية توظيفهما في القرآن الكريم. سنتكلم عن هذين النوعين من أساليب الإقناع في ما يلي في هذه الدراسة.

١-٢أساليب التعبير القرآنى المؤثرة في إقناع المتلقي حسب الكشاف

أساليب التعبير المؤثرة على المتلقي التي يستخدمها القرآن الكريم قد يتعلق بالصناعات الأدبيه و قد يتعلق بمنطق الكلام. في هذا العنوان نتكلم عن الإثنين بدون التمايز. كان الزمخشري يقف عند أحوال صياغة الجملة، ويقوم بتفسير خصائصها تفسيراً بلاغياً، ويدرس التقديم وصور الأمر والنهي، والنفي والإستفهام، وغير ذلك مما يتعلق بالجملة. درس الزمخشري في تفسيره العبارة والفقرة، فينظر في الفواصل القرآنية وملاءمتها للمعنى ومضامين الآيات. كما اهتم الزمخشري بدراسة الفصل والوصل، والإلتفات وأسلوب التكرير، والإختصار وترتيب الجمل، وقف على صور البيان مفسراً ومحدداً ودارساً، فيذكر التشبيه التمثيلي، والمجاز، والكناية، والاستعارة والتعريض. كما ذكر الزمخشري ألواناً من ألوان البديع، ويشير إلى قيمتها البلاغية وكونها من صميم البلاغة العربية و كما يشير الى كون آية أو فقرة في مقام المحاجة أو الجدل أو غير ذلك مما يتعلق بمنطق الكلام. بالطبع هذه الدراسة المختصرة لاتتسع أن نقدم جميع هذه الموارد فيها فنكتفي بذكر نماذج بارعة منها التي تمثل نوع عمل الزمخشري في الكشف عن الأساليب الإقناعية في القرآن الكريم.

٢-١-١.ايجاد البديل

ارشاد الناس الى الحق قد يكون بنفي ما عندهم و اقتراح ما ينبغى أن يكون مكانه لهم. لأن المتلقى عندما يعرف ما هو الباطل المردود لديه و ما هو المطلوب الذي ينبغى ان يضعه مكان ذلك الباطل، يقدر ان يعدل اقواله و افعاله حسب المطلوب. الذي يقوى تأثير اقتراح البديل هو بيان دليل لزوم التبديل. القرآن الكريم عندما يمنع قولاً او فعلاً فيبين ما هو المطلوب بدلا عنه. مثلا عندما يمنع الناس من الإيمان بالطاغوت و يأمرهم أن يؤمنوا بالله يبين لهم الدليل و هو أن الايمان بالله هو التمسک بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها.

إيجاد البديل يعد من الأصول الأساسية في قبول المخاطبين للدعوات فلابد لنا من السعي الجاد و العمل على اساسه فلم يترک النص القرآني البديل في حالة التغيير والتأثير من أجل الإقناع

كما نرى في الآية الشريفة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.[١]

يذكر الزمخشري في بيان هذه الاية أن المسلمين كانوا يسئلون النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أن يراعيهم عند الالقاء عليهم شيئا من الوحي أو العلم بقولهم «راعنا يا رسول الله»، أى انتظرنا و تأن بنا و راقبنا لنفهمه وتحفظه. و اخذوا اليهود هذا الكلام سخرية و سباً ثم يرى الأمر بقول انظرنا و كذلك الأمر بالسمع يكون بديلا لهذا الكلام اى انهم اذا سمعوا، لايحتاجون الى الاستعانة و طلب المراعاة.[٢]

و في قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[٣] إن الإيمان بالله هو البديل عن الكفر بالطاغوت، ولكن المرتبة الأولى الكفر بالطاغوت ثم البديل وهو الإيمان بالله الواحد الأحد. وهذا من الأساليب الإقناعية للمتلقي لأنه عندما يأمره أن يكفر بالطاغوت لا يتركه حائراً وبلا توجيه، بل اقنعه بالبديل.

و يذكر الزمخشري في تفسيره الكشاف تعبيراً لطيفاً عن هذه الآية بأن التمثيل في الآية تمثيل للمعلوم بالنظر، والاستدلال بالمشاهد المحسوس، حتى يتصوّره السامع كأنه ينظر إليه بعينه، فيحكم اعتقاده والتيقن به.[٤]

اذن ايجاد البديل للفعل او القول او التصرف الباطل و بيان سبب بطلانه و لزوم تبديله و وجه رجحان البديل المأمور به، يكون من اكثر أساليب الإقناع تأثيراً يستخدمه القرآن الكريم و يكشف عن دقائقه الزمخشري في تفسيره.

٢-١-٢.المحاجة و اقامة الدليل

إقامة البرهان و الإقناع بالحكمة المناسبة مع عقلية المخالطب من أساليب القرآن التي يأمر النبى صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بها و يحكي استخدامها من الانبياء مع اقوامهم هناك أسلوب آخر يقرب منه و لكن عادة يستخدم في مقام رد محاجة المنكرين لإقناعهم و هو المحاجة و إقامة الدليل في مقام الرد.

أورد اللغويون معنى المحاجة في اللغة وذلك بقولهم: (يقال: حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجاً ومُحاجَّةً حتى حَجَجْتُه أَي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها... والحُجَّة: البُرْهان؛ وقيل: الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم؛ وقال الأَزهري: الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة... وحاجَّه مُحاجَّةً وحِجاجاً: نازعه الحُجَّةَ، وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً: غلبه على حُجَّتِه).[٥]

فالمحاجة تكون في المخاصمة، والمخاصمة غالباً ما تكون بالباطل، كما ورد في القرآن الكريم في شأن نبي الله ابراهيم عليه‌السلام عندما حاجه قومه فجاء قوله تعالى: ﴿يَا **أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾.[٦]

والذي يظهر انها محاجة باطلة بنص الآية المباركة، وان عرفها البعض بانها ما دل بها على صحة الدعوى،[٧] الا انه لم يسنده الى دليل قرآني ليصير دليلاً على قوله، بيد ان الآية الأخرى في قوله تعالى: ﴿**هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[٨] فقوله: ﴿**هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ**﴾، دليل على ان المحاجة قد ترد في الصحة مع وجود العلم وتوفر دواعيه، وان غلب وجودها بالباطل وعدم العلم فجاء النهي عنها: ﴿**فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾، ان غلبة وجودها بالباطل عندهم، لان من عادة العرب ان تأخذ سبيل المحاجة عند العجز عن الرد الجليل الواضح فتسلك هذا الطريق للوصول الى مرادهم ولذا كان (المائل إلى طريق المحاجة هو العاجز عن إقامة الحجة بالجليل من الكلام فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذي يفهمه الأكثرون لم ينحط إلى الأغمض الذي لا يعرفه إلا الأقلون ولم يكن ملغزا).

نرى ان القرآن الكريم يحكي عن بعض محاجة الأنبياء و هو مسوغ له في مقام رد محاجتهم أو يقول الزمخشري فيه (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) أى فغلب إبراهيم الكافر. و قرأ أبو حيوة: فبهت، بوزن قرب. و قيل: كانت هذه المحاجة حين كسر الأصنام و سجنه نمروذ[٩] ثم يقول بهذا الخصوص في مورد آخر يقال للمغلوب في المحاجة: مبهوت. و منه: فبهت الذي كفر، أى: غلب إبراهيم عليه‌السلام الكافر[١٠] ثم يتكلم في مواضع متعددة عن جواز المحاجة و الإنتقال من المحاجة الى محاجة اخرى.

ومن المحاجة في نسبة ابراهيم عليه‌السلام الى اليهودية أو النصرانية، قال تعالى: ﴿ **يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾.[١١] يذكر مكارم الشيرازي في تفسيره الأمثل في بيان هذا الإحتجاج و رد الآية عليه اذ ترد على من يزعم ان ابراهيم كان يهودياً او نصرانياً بهذه الحجة: أن التوراة و الإنجيل قد نزلا بعد ابراهيم فكيف يعقل ان يكون ابراهيم يهوديا او نصرانيا؟ هل يعقل ان يدين شخص بدين لم يأت الا بعده؟ فهكذا يبطل ادعاءهم و يذكر أن ابراهيم كان مسلماً؛ فلا يتصور وصف ابراهيم بالمسلم هنا

يعنى من اتباع النبى محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بل المسلم بمعناه الأوسع يعنى الذي اسلم نفسه تسليما مطلقا لأمر الله.[١٢]

اذن أسلوب المحاجة و رد الكلام الباطل بالدليل من الأساليب المستخدمة في القرآن الكريم لتفهيم المنكرين واقناعهم. و كذلك يحكي القرآن الكريم عن الأنبياء بعض النماذج فيكشف الزمخشري عن بعض هذه المحاجات و يبين ظرائفها كما يشير اليها بعض المفسرين.

٢-١-٣.التشبيه

إنّ التشبيه أحد أساليب البيان و من أشرف أنواع البلاغة و أعلاها. و عرّفه جماعة، منه السكاكيّ: بأنه الدّلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى[١٣] و قال العلماء في تعريفه هو إخراج الأغمض إلى الأظهر و قال غيره: هو إلحاق شيء بذي وصف في وصفه.[١٤] الى غير ذلك من التعاريف و على العموم معنى التشبيه واضحة. و قالوا ان الغرض منه هو تأنيس النفوس بإخراجها من خفي إلى جلي و إدنائه البعيد من القريب ليفيد بياناً و قال بعض الآخرين ان الغرض منه هو الكشف عن المراد مع الإختصار.[١٥] و لها أدوات و أقسام بيّنها علماء البلاغة بالتفصيل في كتبهم.

كما هو المعلوم من التعريف و الغرض المذكور، للتشبيه دور كبير في تفهيم المتلقي و اقناعه لأنه به يستأنس نفسه و يخرج من الخفى الى الجلى و يقرب المعنى الى ذهنه. هذا الأسلوب للتعبير رائج في كلام العرب الى حد قال المبرد في الكامل انه لو يقول احد ان اكثر كلام العرب يكون تشبيها لم يبعد.[١٦]

استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب البلاغى كثيراً لتفهيم مراداته و اقناع مخاطبيه. و تُفسر تشبيهات القرآن مدونة في كتب التفسير لكن هنا نريد ان نركز على بعض ما قال الزمخشري في دقائق تشبيهاته و لطائفها.

التشبيه التخييلى هو قسم من التشبيه عند العلماء يكون المشبه به فيه امرا له وجود في اذهان الناس لكن حواسهم لم تقع عليها كما جاء في قول الله تعالى: ﴿**طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ**﴾.[١٧] يقول الزمخشري في هذا التشبيه برءوس الشياطين دلالة على تناهيه في الكراهة و كونه قبيح المنظر لأن الشيطان مكروه مستقبح في طباع الناس لانهم يعتقدون ان الشيطان شر محض بحيث لايوجد فيه شيء من الخير لهذا يقولون لقبيح الصورة وجهه كوجه الشيطان و حتى الفنانون و المصورون يصوّروه على اهول ما يقدرون و اقبحه. كما ان الناس يعتقدون في الملك انه خير محض بحيث لايوجد فيه شيء من الشر و لهذا يصوّره الفنانون و المصورون على اجمل ما يقدرون و اروعه. جاء في كلام الله تعالى: ﴿**ما هذا بَشَراً إِنْ هذا إِلَّا مَلَكٌ**

كَرِيمٌ﴾[١٨] و هذا تشبيه تخييلي.[١٩] هكذا يقرب الى عقول الناس قبح الشيطان و يفهمهم الأمر و يقنعهم بمراده.

هكذا في تصوير حالة المنافقين في سوره البقرة يكشف الزمخشري عن رموز التشبيهات بشكل جيد. في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ * أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ، وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ**﴾[٢٠] يبين ان وجه تشبيه حال المنافقين بحال المستوقد في أنهم غبّ الاضاءة خبطوا في ظلمة و تورطوا في تيه الحيرة ثم بين اين الاضاءة في حال المنافق بعد انه في ظلماء الكفر و النفاق بان امراد استضائتهم قليلا من الانتفاع بالكلمة المجراة على ألسنتهم الذي ورائه ظلمة النفاق التي ترمى بهم الى ظلمة العقاب و سخط الله ثم يضيف انه يمكن ان يكون التشبيه بالمستوقد و ذهاب نوره اطلاع اللّه على أسرارهم و فضحهم بعد ذلك بين المؤمنين.[٢١]

اذن في استخدام التشبيه يكون دور كبير لتفهيم المرادات الإلهية للمخاطبين و القاءها في نفوسهم و الزمخشري في تفسيره الكشاف قام برفع القناع عن بعض لطائف هذه التشبيهات.

٢ – ١ – ٤. الإستعارة

من الأساليب البيانية التي هي كثيرة الإستعمال في القرآن الكريم هو الإستعارة. يقول بعض العلماء ان استخدام الإستعارة في القرآن لابد منه. هذا ليس بسبب جمال اللفظ فحسب؛ بل هناك ضرورة هامة تتعين لزوم استخدامها؛ و هى ان المعارف الإلهية تتضمن المعانى الراقية العالية التي كان لايوجد لبيانها لفظ في اللغة العربية. فلذا استعار القرآن الكريم الألفاظ مما كانوا يعرفونها لأجل بيان ما كانوا لايعرفون.[٢٢]

يقول اهل العلم ان الإستعارة هى حصيلة التزويج بين المجاز و التشبيه و مولودته.[٢٣] فالإستعارة نوع من المجاز كانت علاقتها المجوّزة هي المشابهة، و تفوّق عليه بما فيها من المبالغة و كونها الحقيقة الادّعائية، على ما فرضه السكاكي.[٢٤]

و هناك خلاف في كونها مجاز لغوياً او مجازاً عقلياً لا نهتم بها هنا لعدم تعلقه بالبحث الحالى و هناك خلاف في انه هل الاستعارة المتوفرة في القرآن كثيرة او قليلة؟ يقول الشيخ محمدهادى معرفة كثرة الإستعارة في القرآن الكريم كان أمرا لابدّ منه و يستدل على هذه الضرورة بتضايق الألفاظ الموضوعة و عجزها عن الايفاء بمقاصد القرآن العلية و ان الألفاظ الموجودة في ثقافة عرب الحجاز في عصر النزول كانت لاتكفى لإفادة جلّ مطالبه الرفيعة.[٢٥]

وهناك خلاف بين البلاغيون في استعارات القرآن و تشبيهاته و هناك نماذج يعتبره البعض تشبيها و يعتبر بعض الآخر الإستعارة و بالعكس و لانريد ندخل في هذه الجزئيات هنا بعد انها مضبوطة مبسوطة في كتبهم فنكتفي بالإشارة و نذهب الى الإستعارات القرآن التي كشف عن دقائقها الزمخشري.

للإستعارة كما يقول اهل العلم صور من التصريحية و المكنية و الزمخشري يذكر الصور لكلتا الصورتين يعنى التبعية و الأصلية للاستعارة التصريحية و الترشيح و التجريد للاستعارة المكنية في القرآن الكريم. و في دراسة نماذج جميع هذه الصور فوائد كبيرة في فهم كلام الله عز و جل و معرفة أساليب اقناعه للمتلقي لكننا لضيق المجال هنا فنكتفى ببيان نماذج مما ذكره الزمخشري من اقسام الإستعارة في القرآن الكريم.

من أبرز ما يهتم به الزمخشري في باب الإستعارة **هو ما تراهم يسكتون فيه عن اللفظ المستعار، ثم يذكرون بشيء من روادفه رمزاً**. يقول الزمخشري هذا النوع يكون من أسرار البلاغة و لطائفها قد أشار في مواضع عديدة الى حسن و فصاحة هذه الإستعارة.

يطرح في تفسير قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ**﴾[٢٦] سؤالاً و هو أنه كيف يسوغ استعمال النقض في ابطال العهد؟ ثم يقول في مقام الإجابة عن السؤال بأنهم سموا العهد بالحبل على سبيل الإستعارة، لأن فيه ثبات الوصلة بين المتعاهدين، نرى ان ابن التيهان يقول في بيعة العقبة لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم ان بيننا و بين القوم حبالا، الحبال التي نحن قاطعوها ثم يضيف فنخشى ان اللّه أعزك، و أظهرك، أن ترجع الى قومك. يعتبر صاحب الكشاف السكوت عن ذكر الشيء المستعار ثم ان يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه مكانه، من أسرار البلاغة و لطائفها. ثم يضرب مثالاً بعبارة "شجاع يفترس أقرانه" و فيه تنبيه بان الشجاع أسد و بعبارة "عالم يغترف منه الناس" و فيه تنبيه بأن العالم بحر.[٢٧]

مما يهتم به الزمخشري في باب استعارات القرآن ما يرجع الى **العكس في الكلام**. يشير الزمخشري ان العكس في الكلام مذهب واسع و كثيرا ما يضع العرب شيئاً مكان غيره او يدعى للشيء جنساً غير جنسه. ثم يقول في الآيه الكريمة ﴿**فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[٢٨] انه من باب العكس في الكلام و يقصد به الإستهزاء ثم يضيف ان في هذا استهزاء زائد و يستخدم في حال غيظ المستهزأ به و حال تألمه و إغتمامه كما يقال للعدو في اولاده: "أبشر بقتل ذريتك" او مثلاً يقال له فى امواله "تهب مالك".[٢٩] بالطبع معرفة هذا الأمر يساعد كثيراً في فهم مغزى الآية الكريمة و يؤثر على المخاطب جداً؛ غض النظر من أننا نقبل هذا التفسير للآية او لانقبل.

اذن الاستعارة من أساليب البيان في اللغة العربية و هى ثمرة التزوج بين المجاز و التشبيه يعنى هى نوع من المجاز تكون العلاقة المجوزة فيها التشبيه. قد كثر استخدام القرآن لهذا الأسلوب و هو بسبب ضيق الألفاظ الموجودة لتحمل المعانى العالية التي كان يريد القرآن القاءها و التنبه بهذ الأمر مضافاً الى فوائده في فهم المراد من الآيات الكريمة، له اثر كبير في رد الشبهات الواردة على القرآن الكريم. للإستعارة اقسام و صور، ذكر الزمخشري النماذج الواردة منها في القرآن الكريم و رفع القناع عن الوجوه اللطيفة فيها بما يساعدنا في فهم الآيات و كيفية اقناع القرآن الكريم المتلقين.

٢-١-٥.الكناية و التعريض

من الأساليب كثيرة الورود في القرآن الكريم هو الأسلوب الكنايى و التعريض. بما ان القرآن الكريم استخدم هذا الأسلوب كثيرا –على ما فهم منه علماء البلاغة– لابد من أن يكون له دور في تفهيم المراد و اقناع المخاطب به.

قالوا في تعريف الكناية انها بمعنى الستر و قولك كنيت الشيء يعنى سترته. و استخدام الكنية لنداء الأشخاص يكون لستر اسمائهم تفخيماً لمقاماتهم. يقول السكاكي في تعريف الكناية انها ترك التصريح بذكر الشيء و ذكر ما يلزمه حتى ينتقل منه الى ملزومه.[٣٠]

قالوا في الفرق بينها و بين التعريض ان التعريض هو اللفظ الدالّ على الشيء من طريق المفهوم و إن لم يكن من لوازمه. مثاله عندما يقول انى لمحتاج و تتوقع الصلة، ففيه تعريض بالطلب بينما الطلب ليس موضوعاً له لا حقيقة و لا مجازاً. هذا بخلاف دلالة اللمس على الجماع لأن فيه دلالة باللازم على الملزوم. فلذا التعريض يكون أخفى من الكناية و اذا وقع موقعه أبرع من الكناية لأنّ دلالة التعريض عقلية بينما دلالة الكناية لفظية بدلالة الإشارة. يعنى في التعريض يجب أن يتنبه العقل لابالوضع الحقيقي و لا المجازي. سمى تعريضا لأنّ المعنى منه يفهم من جانبه(عرضه).[٣١]

يذكر الزمخشري ان فائدة الكناية هى الإيجاز و أنها شعبة من شعب البلاغة، يطرح في قول الله تعالى: ﴿**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ**﴾[٣٢] سؤالاً: كيف اشترط اتقاء النار باتيانهم بسورة من مثله؟ و يقول في مقام الإجابة انهم اذا لم يأتوا بها يتبين عجزهم عن المعارضة. بهذه الطريقة ثبت عندهم صدق رسول اللّه صلى‌الله‌عليه‌وسلم، و عند ذلك لزموا العناد، و لم ينقادوا فلذا استوجبوا العقاب بالنار. فيقول يرغبهم بنحو من الكناية التي هي من شعب البلاغة و كأنه يأمرهم باطاعته و اتباع أمره و فعل ما هو نتيجة حذر السخط. و يرى فائدته في الإيجاز الذي من حلية القرآن.[٣٣]

و هكذا ينتقل من الملزوم الى اللازم. يعنى المراد من اتقاء النار المذكور هو ترک المعاندة الذي يكون ملازم اتقاء النار هو غير مذكور.[٣٤] و من المعلوم ان هذا البيان أوقع في النفوس و أقوى تأثيراً لها و من أجل ذلك استخدم الله سبحانه و تعالى أسلوب الكناية و التعريض.

٢-١-٥-١. تلميح ما في صورة التمثيل من التعريض

وقد كان الزمخشري يلمح ما في صورة التمثيل من التعريض لما تعتبر في المعاني التعريضية رموزاً بالغة في اللطف و الاخفاء بحيث لايعرفها الا القليل من عباقرة العلماء المتفطنين. مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ، كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا**﴾[٣٥] ففيه تعريض بالعائشة و الحفصة و ما صدر منهما من التظاهر على رسول الله صلى‌الله‌عليه و سلم بما كره، و هذا اغلظ وجوه التحذير و اشدها لهما لما في التمثيل من ذكر الكفر و مثله في الشدة. و في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾[٣٦] اشارة الى انهما كان ينبغى ان يكونا في الخلق و الصدق و الإخلاص كمثل هاتين المؤمنتين، ولا تتكلا على منزلتهم الخاصة بهما يعنى كونهما زوجتين لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم لأن ذلك الفضل لا ينفعهما الا مع كونهما مخلصتين، ثم يرى الزمخشري ان التعريض بحفصة أرجح لإفشائها على رسول الله كما أفشت امرأة لوط ثم يضيف ان أسرار التنزيل ورموزه في كل موضوع و باب من القرآن بالغة من اللطف والخفاء حداً يدق عن تفطن العلماء ويزل عن تبصرهم.[٣٧] و من الواضح ان استخدام هذا الأسلوب لبيان امر هام اوقع في النفوس.

إذن كنايات القرآن و تعريضاته طرق لإفادة مراداته بأحسن وجه لتفهيم المتلقين و إقناعهم فيما يكون بيان المراد بطريق غير مباشر، انفع بالغرض. يبين الزمخشري كثيراً من الفوائد العلمية التي موارد استخدامهما في القرآن الكريم و تساعد المتدبر في القرآن في اخذ ما يقرب بالمراد و في التأثر و الإنبعاث الى المطلوب من بعثه.

٢-١-٦. التخييل و التمثيل

القرآن الكريم يستخدم الأمثال كثيراً لإقناع مخاطبيه. قال الله تعالى: ﴿وَ **لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ**﴾[٣٨] و قال تعالى: ﴿وَ **تِلْكَ الأمثال نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ**﴾.[٣٩] ان لبيان المراد في ضمن الأمثال فوائد كثيرة جداً و نفهم هذا الأمر اولاً من القرآن الكريم نفسه عندما يذكر ضرب الأمثال في سياق الإمتنان ﴿وَ **ضَرَبْنا لَكُمُ الأمثال**﴾[٤٠] يمتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد.

قد نقل البيهقي حديثاً عن ابي هريرة عن النبي صلىاللهعليه و آله و سلم يبين فيه أن القرآن نزل على اوجه خمسة من الحلال و الحرام و المحكم و المتشابة و الأمثال ثم يوصى الأمة بالعمل بالحلال و الإجتناب عن الحرام و اتباع المحكم و الإيمان بالمتشابه و الإعتبار بالأمثال.[٤١] فنفهم منه أن الأثر المطلوب لبيان الأمثال في القرآن الكريم هو الإعتبار.

و الماوردي بعدما يذكر أن من أعظم علوم القرآن علم أمثاله ينبهنا بأن الناس في غفلة عن روح هذا العلم العظيم لانهم يشتغلون بالأمثال و يغفلون عن الممثلات و يضيف ان المثل بلا ممثل كالفرس بلالجام و الناقة بلا زمام.[٤٢]

قد تكلم كثيراً علماء القرآن بخصوص آثار أمثال القرآن في اقناع مخاطبيه. منهم الزركشى في البرهان الذي يقول من حكمة المثل تعليم البيان ثم يعتبر هذا الأمر من خصائص الشريعة الإسلامية.[٤٣] و بعضهم بعد ما يقول أن الشافعى قد عد هذا العلم من علوم القرآن مما يجب على المجتهد معرفته، يشير الى أثر المثل في العمل قائلاً بأن الأمثال هى الدوال على طاعة الله و المبيّنه لإجتناب معصيته.[٤٤]

و تأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر، و على المدح و الذمّ، و على الثواب و العقاب، و على تفخيم الأمر أو تحقيره، و على تحقيق أمر أو إبطاله. يبين الشيخ عزالدين اثر ضرب الأمثال بالتفصيل عندما يقول ضرب الله الأمثال في القرآن الكريم تذكيراً و وعظاً، يفصل فيها و يقول بعض الأمثال في ثواب و بعضها في إحباط العمل او مدح او ذم.[٤٥]

يعد بعض العلماء ما يستفاد من ضرب الأمثال في القرآن من التذكير و الوعظ و الحث و الزجر و الإعتبار و التقرير و تقريب المراد للعقل و تصويره بصورة المحسوس. ثم يذكر سبب أثر الأمثال في الإقناع بأنها اثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ثم يشير الى غرض المثل و هو تشبيه ما هو غائب في الأذهان بما هو حاضر فيها و ما هو خفي عند الناس بما هو جلي عندهم.[٤٦]

ثم يحلل العلماء سبب تأثير التمثيل على المخاطب بأن المثل يبين المتخيّل في صورة المتحقّق، و المتوهّم في معرض المتيقّن، و الغائب كأنه مشاهد و في ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة، و قمع لسورة الجامع الأبيّ؛ فإنه يؤثّر في القلوب ما لا يؤثّر وصف الشيء في نفسه؛ و لذلك أكثر اللّه تعالى في القرآن الكريم و في سائر كتبه الأمثال، و من سور الإنجيل سورة تسمّى سورة الأمثال، و فشت في كلام النبيّ صلّىاللّهعليهوآلهوسلّم، و كلام الأنبياء و الحكماء.[٤٧]

اما الزمخشري يعتقد ان لضرب العرب الأمثال و استحضار العلماء المثل و النظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني، و رفع الأستار عن الحقائق، قال اللّه تعالى: ﴿وَ تِلْكَ الأمثال نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ﴾[٤٨] و المثل في أصل كلامهم: بمعنى المثل، و هو النظير. يقال: مثل و مثل و مثيل، كشبه و شبه و شبيه. و هو يعتقد انه في ضرب الأمثال دائماً مصلحة لتيسير الفهم و الإقناع اذ يقول لم يضربوا مثلاً، و لا رأوه أهلاً للتيسير، و لا جديراً بالتداول و القبول، إلا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه. و من ثمّ حوفظ عليه و حمى من التغيير.[٤٩]

هو يرى اثر التمثيل ادناء المتوهم من الشاهد و كشف المعانى بهذه الطريقة. حسب رأيه إن كان الممثل له عظيماً كان المتمثل به عظيماً ايضاً و إن كان الممثل له حقيراً كان المتمثل به كذلك.[٥٠]

إذن يرى الزمخشري ان القرآن الكريم في افادة مراداته و اقناع الناس بها يستخدم المثل لما فيه وجه مستور بسبب غرابته للأذهان و يرى أنّ المخاطب بالمثل يقدر أن يتخيل الأمر الخفي بواسطة الأمر الجلي الذي ضرب له مثلاً و يفهمه و يقنع به. ثم هو يحاول رفع الستر عن وجه هذه الأمور بتفصيل البيان و الشرح لأمثال القرآن و من هذا المنطلق يفيد فوائد كثيرة و يكشف القناع عن وجوه الأمثال بما قلما له من مثيل.

٢-١-٧. التكرير

من احد طرق الإقناع هو التكرار لأنه يؤدي إلى تذكير المتلقي باستمرار بالهدف من الرسالة كما يقول علماء التربية.[٥١] و كذلك التكرار فيما يفيده التكرار من الأغراض البلاغية كما يقول اهل البلاغة.[٥٢] و قد ذكر الزمخشري في تفسيره الكشاف بعض الأغراض البلاغية للتكرار و كشف عن استار الإقناع في القرآن الكريم فقد ذكر للتكرار الأغراض البلاغية نشير إلى بعضها فيما جاء في تفسير الكشاف:

- التنبيه

بما أن من صفات الإنسان كونه غافلاً قد نسي الأشياء فيحتاج الى التكرار للتنبيه و الإتعاظ. كما يبين الزمخشري في تفسيره الكشاف لبيان فائدة تكرير في قوله تعالى: ﴿ **فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ* وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾[٥٣] يذكر تجديد الإذكار و الإتعاظ عند استماع كل نبأ من الأنباء المذكورة في سورة القمر و أن يستأنف المخاطب تنبهاً عند سماع الحثّ على ذلك و البعث عليه و لئلا يستولي عليهم السهو و لا تغلبهم الغفلة. فهو يرى نفس الفائدة لتكرار قوله: ﴿**فبأيّ آلاء ربكما تكذّبان**﴾[٥٤] عند ذكر النعماء في سورة الرحمن، و كذلك قوله: ﴿ويل

يومئذ للمكذّبين﴾،[٥٥] بعد ذكر كلّ آية جاءت في سورة المرسلات. بل يعد الإذكار و الاتعاظ و التنبه فائدة لتكرير الأنباء و القصص في أنفسها.[٥٦]

- النصح والإرشاد

ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِي آَمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيْلَ الرَّشَادِ* يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ**﴾[٥٧] يرى صاحب الكشّاف أن في تكرار نداء قومه زيادة ايقاظ لهم و تنبيه و بما أنه منهم من قوم واحد و عشيرة واحدة فهو يعرف وجه خلاصهم و يجب عليه ان ينصحهم فهو يتلطف بهم و يغتم لهم و بذلك الغم و اللطف يستدعي أن لا يتهموه بل يقبلوا نصيحته لهم. فيعد الزمخشري كذلك نصيحة ابراهيم عليهالسلام لأبيه حيث كرّر فيه (يا أبت).[٥٨]

- التّأكيد على الفكرة

يرى الزمخشري من اغراض التكرار هو التأكيد و عدم الشبهة ففي قوله تعالى: ﴿ وَ **مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وجْهَكَ شَطرَ المَسْجِدِ الْحرامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَّبكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلونَ* وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وجْهَكَ شَطرَ المَسْجِدِ الْحرام وحَيْثُ مَا كُنْتمْ فَوَلوا وجُوهَكُمْ شَطرهُ لئلَّا يكُونَ للناسِ عَليْكُمْ حُجَّةٌ إلاَّ الذِينَ ظلمُوا مِنْهُمْ فلاَ تَخشَوْهُمْ واخْشَوْني ولِأتِّم نعْمَتِي عَليْكُمْ وَلعَلكُمْ تَهْتدُونَ**﴾[٥٩] يعتبر التكرير لتأكيد و تشديد أمر القبله و يستدله بأن النسخ في مظان الشبهة و الفتنة و لهذا قد كرّر عليهم الآية ليثبتوا و يجدّوا و يعزموا في امورهم.[٦٠]

- التقرير

من الأغراض التي تحدّث الزمخشري على نوع من التكرار في القصص القرآني ما يراه للتقرير و هو في تفسيره لسورة الشّعراء، حيث يتكرر الآيات في أول و آخر كل قصة كما في قوله تعالى: ﴿**كَذَّبَ أصْحَابُ الأيكَةِ الْمُرسَلِيْنَ * إذْ قَالَ لَهمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لكُمْ رسُولٌ أَمِيْنٌ * فاتَّقُوا الله وَأَطِيْعونِ**﴾[٦١]....﴿**إِنَّ فِي ذلكَ لَآيةً وَمَا كَانَ أَكْثَرهُمْ مُؤْمِنِيْنَ* وَإِنَّ ربكَ لَهوَ العَزِيْزُ الرحِيمُ**﴾[٦٢] فهو يرى كل قصة من هذه السورة كتنزيل برأسه و يرى اعتبار كل واحدة منها مستقلا عن غيرها بحيث يستحق أن تكون كل قصة مستقلة بذاتها فنرى فيها تكرار ما في بداية و نهاية القصص. و لأنّ التكرار يسبب تقرير المعنى في النفس و يثبتها في الصدر اذ الترديد و التكرير في تحفظ العلوم يؤدي الى الرسوخ في الفهم و الثبات للذكر و الإبتعاد من النسيان.[٦٣]

- تعظيم قدرة الله وعلمه

قد يضيف الزمخشري زيادة فائدة للتكرار و هو يتوقف على موضع الآيات و اختلافها في البيان الذي يشمل اضافة بلاغية كما يبين ذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**يسْألونكَ عَنِ السَّاعَةِ أيانَ**

مَرسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجلِيْهَا لوَقتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لاَ تَأْتِيْكُمْ إِلَّا بغْتَةً يسْألونكَ كَأنكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَمَا عِلْمُهَا عِندَ اللِه وَلكنَّ أَكْثَرَ النَاسِ لاَ يعْلمُونَ﴾[٦٤]

فهو يرى فائدة التكرار هنا هو التأكيد و ما جاء من زيادة قوله ﴿كأنك حفيّ عنها﴾، يعنى هو يرى الفائدة الزائدة على التأكيد هو المعنى الزائدة التي توجد في (كأنك حفيّ عنها) على اساس قاعدة «زيادة المباني تدل على زيادة المعاني» كأنه يقول هؤلاء يظنون أنك تعرف وقتها وحاشاه أن يُظهر وقت الساعة حتى لرسوله. ففي هذا البيان تفخيم لعلم الله و قدرته.[٦٥]

وحصيلة الكلام إنّ الزمخشري قد لاحظ مصطلح التكرار في تفسيره الكشاف بحيث لم يتوقف عند حدود التنظير من تعريفه و ذكر انواعه و أقسامه بل يحاول أن يُظهر جماليات التكرار في الكلام و التي تؤديها سياق الآيات من الدّلالة البلاغية. فالتكرار في القرآن الكريم إما أن يكون تكرار الكلمات و إما تكرار الجمل القصيرة، و إما تكرار الآيات كاملة و وغيرها من أنواع التّكرار الواردة في القرآن، وقد كشف القناع عن وجوه الإقناع للتكرار في الآيات منها: التّنبيه، النصح والإرشاد، التأثير في المتلقّي، التأكيد، التقرير و التعظيم، الدّعاء والابتهال، دفع التوهم، التخصيص، التّقبيح والتهجين، الدّعوة إلى الإعتبار... وغيرها.

٢-١-٨. الإلتفات

الإلتفات هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أي من الخطاب أو التكلم أو الغيبة إلى آخر منها، بعد التعبير بالأول.[٦٦] و يقول الزمخشرى فى فائدته أن النقل من أسلوب إلى أسلوب يسبب نشاطاً في السامع و يوقظ الإصغاء إليه.[٦٧] و بالطبع ذلك يساعد تفهيم مراد الكلام و إقناع المخاطب به؛ إذ هو من أهم اساليب الإقناع و لو بطريقة غير مباشرة.

الوان الإلتفات في القرآن الكريم حسبما جاء فى الكشاف تكون كما يلي:

أ-**الإلتفات من الخطاب إلى الغَيْبة:** و هو في الآية الشريفة: ﴿**هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ**﴾،[٦٨] يرى الزمخشري فائدة الإلتفات من الخطاب إلى الغيبة هنا المبالغة،كأن فيه ذكر حالهم لغيرهم حتى يعجّبوا منها و يستدعي التقبيح و الإنكار منهم».[٦٩]

ب-**الالتفات من الغَيْبة إلى الخطاب:** و مثاله في الآية الكريمة: ﴿**وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ**﴾،[٧٠] على قراءة ﴿أَلَا تَتّقُون﴾ يراه التفاتاً لضرب وجوههم بالإنكار و الغضب عليهم كمن يوبخ من ركب جناية و بعد الشكاية و حرارة مزاجه و حماية غضبه يقبل على الجاني و يعاتبه بالقول له: ألا تتقي الله؟ ألا تستحي من الناس؟ فهو يرى أن في هذا الكلام رغم أنه كان المخاطب موسى في المناجاة فائدة لمن بلغه بعد ذلك من طريق

موسى اذ اجراء ذلك في تكليم المرسَل إليهم في معنى اجرائه بحضرتهم.[٧١]

كذلك في الآية: ﴿**وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا * وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا * فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا**﴾[٧٢]، يرى الزمخشري بمجيئها على طريقة الالتفات تبين أن الغضب قد تبالَغ.[٧٣]

ج- الإلتفات من الغَيْبة إلى التكلم: و مثاله في الآية الشريفة: ﴿**آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ * أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ**﴾،[٧٤] فيرى الزمخشري في قوله: ﴿فَأَنبَتْنَا﴾ التفات من الغيبة الى التكلم و يرى فائدته في تأكيد معنى اختصاص الفعل بذاته تعالى.[٧٥]

ففكرة الاختصاص، أو تحديد الفاعل، يساعدها سياق الآيات التي فيها تكرار التساؤلات التي تنبه المخاطب مستمراً: ﴿آللَّهُ خَيْرٌ – أَمَّا يُشْرِكُونَ – أَمَّنْ خَلَقَ﴾. و تحليل ذلك أن صيغة الغيبة أشمل و أوسع من صيغة التكلم أو الخطاب لما تتلاءم مع التساؤل الذي يخرج المعنى من إسار وحدة الجهة أو التحدّد. فاذا جاء التعبير بصيغة التكلم فجأة –أي أنبتنا– يجد المخاطب نفسه في دائرة محددة مغلقة التي تلغي الإحتمالات التي كانت تحمله الصيغة الغيبة و هذا هو الأثر الإقناعي للإلتفات.

د- الإلتفات من المتكلم إلى الغَيْبة: و هو في قوله تعالى: ﴿**طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى * تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى**﴾،[٧٦] يرى الزمخشري في النقل من لفظ المتكلم الى لفظ الغائب غيرواحدة من الفوائد منها عادة الإفتتان في الكلام و الروعة و الحسن. و منها أنّما صيغة الغيبة تقدر أن تبين هذه الصفات. و منها التفخيم من طريقين؛ أولا بالإستناد الى ضمير الواحد المطاع ثانياً الإختصاص بصفات التمجيد و العظمة.[٧٧]

هـ- الالتفات من التكلّم إلى الخطاب: و مثاله في الآية الشريفة: ﴿**وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾،[٧٨] يرى الزمخشري فيه التفاتا اذ لم يقل: (وما لكم لا تعبدون الذي فطركم)، فحجته في ذلك أنه لولا قصد ذلك الإلتفات لقال (الذي فطرني وإليه أرجع).[٧٩]

فيكشف الزمخشري بهذا البيان للإلتفات و فوائده عن وجه اقناعي آخر للقرآن الكريم الذي هو طريق من طرق البلاغة،[٨٠] ومزية من مزاياها؛[٨١] لأنه يعطي للكلام روعة و حسنًا بسبب التلوُّن والافتنان الذي يوجد فيه،[٨٢] و يظهر بعض فوائده[٨٣] في كونه أحسن تطريةً لنشاط السامع، وإيقاظًا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد،[٨٤] و في الهزّ والتحريك من السامع الذي يستفتح الآذان للاستماع، ويستهش الأنفس للقبول.[٨٥] و لأنه أبلغ في الصفة التي يتلوّن بها السياق: كالإنكار[٨٦] و الوعيد[٨٧] و الترهيب[٨٨] و الشدّة[٨٩] أو التشديد[٩٠] و التبكيت،[٩١] وفي مواقع

أخرى يفيد النداء على الضلال[٩٢] و التوبيخ[٩٣] أو التقبيح[٩٤] و التفخيم[٩٥] أو المدح[٩٦] أو التكرمة[٩٧] و الإختصاص.[٩٨]

٢-١-٩. الإعتراض

الإعتراض هو: الإتيان بجملة أو أكثر لا محلّ لها من الإعراب، في أثناء كلام أو كلامين اتصلا معنى، لنكتة غير دفع الإيهام.[٩٩] قدكثر الإعتراض فى القرآن الكريم لما له من التأثير على فهم المخاطب و اقناعه حين الإلقاء. تسمى الجملة التى تقع اثناء الكلام اعتراضاً بالجملة الإعتراضية او المعترضة. و المعترضة حسب القول الزمخشرى قد تقع في اثناء الكلام و قد تقع في آخره. هو يكشف عن أقسام هذه الجمل في كشافه تأتى هنا نماذج منها:

– الإعتراض اثناء الكلام قد يكون بين المبتدأ و الخبر مثل الآية الشريفة: ﴿وَ **الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فيها خالِدُون**﴾[١٠٠] يرى الزمخشري قول (لا نكلف نفساً إلا وسعها) معترضة بين المبتدأ و الخبر ليرغب المخاطب في اكتساب النعيم الخالد الذي وصفه لا ينفد.[١٠١]

– وقد يكون بين الفعل و معموله كما في الآية المباركة: ﴿وَ **لَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظيما**﴾[١٠٢] يعتبر الزمخشري (كأن لم تكن بينكم و بينه مودة) معترضة قد وقعت بين الفعل – أي ليقولن– و بين مفعوله – أي ياليتني–.[١٠٣]

و قد جوز الزمخشري أن يأتى الإعتراض في آخر الكلام خلافاً للجمهور. فهو يرى في الآية ﴿ **كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً** ﴾،[١٠٤] الفقرة الأخيرة معترضة كما يقال فلان أحسن بفلان و نعم ما فعل. فهو كذلك يرى الفقرة (و كذلك يفعلون) في قوله تعالى: ﴿ **وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً وَ كَذلِكَ يَفْعَلُون**﴾[١٠٥] اعتراضاً و تقريراً لما تساق في الكلام.[١٠٦]

و قد سمى بعض البلاغيين الذين لا يجوزون الإعتراض في آخر الكلام، هذا النوع من الإعتراض تذييلاً و التذييل هو أن يأتي في آخر الكلام ما يشمل معناه للتوكيد و لا محل من الإعراب له.[١٠٧]

فالزمخشري يقول بوجوب الإتصال بين المعترضة و بين الجمل التي وقعت المعترضة فيها لأن المعترضة قد أتى للتأكيد و التقرير حيث يصرح بذلك في شرحه الآية ١٤٥ من سورة الأنعام و يقول بأن الإعتراضات في الكلام لا تساق إلا للتوكيد.[١٠٨]

فالزمخشري يحاول كثيرا في تفسيره لكشف العلاقة بين المعترض و ما وقع فيه معترضاً لأنه يرى الإعتراض من الأساليب التي لها دور في اقناع المخاطب لهذا يبين أثر المعترضة على الكلام و مدى دلالته في الإقناع.

٢-١. الكيفيات المقنعة في بيان المعارف الإلهية و الأحكام الشرعية

لاشك في أنه للقرآن أغراض و اهداف يريد أن يلقيها لمخاطبيه. لكن طريقة القاء المعارف و الأوامر و النواهي في هذا الكتاب الإلهي يكون بحيث يلائم طبيعة الإنسان و لايحمل عليه المطالب الشاقة الصعبة التي لايستطيع فهمها و وعيها. يراعي القرآن عقلية المخاطب و يبين الأمور له خطوة خطوة و في ضمن مراحل تمهده لفهمه و وعيه و العمل به.كذلك المعارف و الأحكام تكون مناسبة مع فطرة الإنسان و حالاته النفسية و على العموم تكون بحيث يجد المخاطب ملائماً لعقله و سهل بل ممتع له أن يقبله. سنشير في ما يلي إلى بعض هذه الخصوصيات و الكيفيات خاصةكما يكشفه الزمخشري في تفسيره.

٢-٢-١. الإعتدال وعدم الإفراط والتفريط في المعارف القرآنية

إن القرآن الكريم يتضمن من المعارف و الأحكام ما يدعو الإنسان دائماً الى الإعتدال و الإجتناب عن الإفراط و التفريط. هذه الصفة تلائم مع الحالة العقلية للإنسان فلذا تؤثر في القلوب و تكون ممتعة لها.

القرآن الكريم دائماً يدعو الإنسان بشكل عام إلى الإقتصاد. كما قال الله تعالى: ﴿وَ **اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**﴾.[١٠٩] يقول الزمخشري فيه «وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ» و اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشيين: لا تدب دبيب المتماوتين، و لا تثب وثيب الشطار.[١١٠]

مثلاً في الأكل والشرب يدعو الانسان أن يكون باعتدال واتزان من دون إسراف قال سبحانه: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾،[١١١] منع النص الأكل والشرب مع الإسراف، و أباحه مع الإعتدال والإتزان، كما منع الإسراف والإقتار في الإنفاق قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**﴾،[١١٢] فالمنع في حالة خاصة، والإباحة في أخرى، كل ذلك لأجل ان تحقق الوظيفة الإقناعية هدفها ومراعاتها لحال المتلقي، ومثله قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**﴾،[١١٣] لا إسراف ولا بخل إنما هو إقتصاد واتزان. هذا تمثيلٌ لمنع الشحيح و إعطاء المسرف، و أمر بالإقتصاد الذي هو بين الإسراف و التقتير فَتَقْعُدَ مَلُوماً فتصير ملوما عند اللّه، لأنّ المسرف غير مرضى عنده و عند الناس.[١١٤] و هكذا يشير الى ان هذا الحكم يتناسب مع عقلية الناس فلذا يقبلونه.

٢-٢-٢. الحيادية و عدم العصبية

توجد في المعارف القرآنية روح الحيادية و الإنصاف. القرآن الكريم يبين الحقائق ويلقى أوامره و نواهيه بالشفافية، بلا عصبية، بلا اصرار، بلا التمييز بين المخالف و الموافق، بلا لجاج و بلاتغامر، بتجريد المعلومة و العلم عن القدرة و القوة و هذا من أقوى ما يؤثر في اقناع المخاطب.

مثلاً يقول: ﴿إِنَّ **اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾،[١١٥] إن النص يأمر بتأدية الأمانات إلى أهلها، ولم يحدد هل هم من المؤمنين أو غير المؤمنين؟ بل ناظر الى تأدية الأمانة مهما كانت عقيدة أهلها، ومن ثم أمرت الحاكم إذا حكم بين الناس أن يحكم بالعدل، مهما كانت عقيدة المحكوم عليه، فما أروع هذه النصوص القرآنية الناظرة الى حال المتلقي من دون أن تحاكمه على عقيدته ابتداءً.

يشير الزمخشري الى هذا الأمر في قوله ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ «ما» إما أن تكون منصوبة موصوفة بيعظكم به. و إما أن تكون مرفوعة موصولة به، كأنه قيل: نعم شيئا يعظكم به. أو نعم الشيء الذي يعظكم به. و المخصوص بالمدح محذوف، أى نعما يعظكم به ذاك، و هو المأمور به من أداء الأمانات و العدل في الحكم.[١١٦]

قال سبحانه: ﴿**قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾.[١١٧]

وعند ملاحظة النص القرآني نجد انه يتحدث عن الأسلوب (الذي يريد للنبي صلى‌الله‌عليه‌واله أن يخاطب به منكري دعوته، والطريقة التي يحاول بها أن يدفعهم الى الإقتناع برسالته والايمان بمبادئها، فهو لا يبدؤهم بتحدي معتقداتهم ومهاجمتها، بل يحاول اثارة الشك في أعماقهم حولها... ان هذا الأسلوب يساعد على انطلاق روح الحياد الفكري في ميدان الصراع العقائدي، فانه يهيئ الى حد ما الجو للتنازل عن طبيعة العناد والتعصب)،[١١٨] لأجل الوصول الى الحقيقة، فعلى الرغم من أن الرسول محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله على هدى من ربه، ولكنه خاطب المتلقي بأسلوب حيادي يحاول التشكيك في معتقدات القوم للوصول الى نتيجة ايجابية، لأنك كما تحمل فكراً فإن الطرف الآخر أيضاً يحمل فكراً آخر، فإستدراجه- وذلك بتشكيكه- بما يحمل من فكر من دون ضغط أو إكراه ليعطي للعقل فسحة للاقتناع بالحوار.

يشير الزمخشري الى هذا الإنصاف في قوله ﴿**وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**﴾[١١٩] و معناه: و إنّ أحد الفريقين من الذين يتوحدون الرازق من السماوات و الأرض

بالعبادة و من الذين يشركون به الجماد الذي لا يوصف بالقدرة، لعلى أحد الأمرين من الهدى و الضلال، و هذا من الكلام المنصف الذي كل من سمعه من موال أو مناف قال لمن خوطب به: قد أنصفك صاحبك.[١٢٠]

مضافاً الى الأثر الإقناعى لهذا الأسلوب، إن الحيادية والإتزان تمثلان سلوكاً عملياً في المؤمن يتعلمها من القرآن الكريم.

٢-٢-٣. توطئة بيان المعارف و التشريعات و تدرجه

مر في المبحث السابق ان من الأساليب التي اعتمدت في الوظيفة الإقناعية هو التدرج، والتدرج سنة من سنن الله سبحانه وتعالى في الخلق جميعاً وقد جاء في موارد كثيرة ذَكَرَتها النصوص القرآنية ومن تلك الموارد هي إما تكون التدرج في التكوين و عالم الخلق او التدرج في التشريع. هنا نريد أن نبين أنّ القرآن الكريم في بيان المعارف و الأحكام يعتمد على أسلوب التدريج من أجل تمهيد أذهان المخاطبين و عقلياتهم و لهذا الأمر دور كبير في إقناع مخاطبيه.

نرى انه عندما يريد أن يبين للناس أحوال القيامة و أهوالها، يتخذ طريقة التدريج و بيان الأمر في ضمن مراحل و لايبين الأمور كلها دفعة واحدة. نجد أن كثيراً من التشريعات كان ذي مراحل كوظيفة مقاتلة الكفار والتشريع التدريجى للقتال و مما حرمت بصورة تدريجية في أربعة مواقف انتهت الى آية المائدة. و التشريع التدريجى يستدعى نسخ كل مرتبة تالية لمرتبة سابقة.

و من الأمور الواضحة عند القوم في أمر التدرج، قضية تحريم الخمر التي قد مر بمراحل قبل تحريمه، فعندما أراد القرآن الكريم ان يحرم الخمر، بين تلك الظاهرة من خلال واقع المعاش فرأى أن تحريمه مباشرة يصعب التمسك بها لأن الواقع يشير الى غير ذلك، فاعتمد التدرج في تحريمه، فكانت المرحلة الأولى في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾.[١٢١]

وقد بين سيد قطب تعليقه على هذه الآية بالقول: (والنص يلمح الى ان الرزق الحسن غير الخمر وان الخمرة ليست رزقاً، وفي هذا توطئة لما جاء بعد من تحريمها، وانما كان يصف الواقع في ذلك الوقت من اتخاذهم الخمر من ثمرات النخيل والأعناب، وليس فيه نص بحليتها، بل فيه توطئة لتحريمها)؛[١٢٢]

اما المرحلة الثانية في قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا**﴾.[١٢٣]

فذكر المفسرون ان في الآية اشارة الى الإثم الذي هو مقدمة لتحريم الخمر (كانت هذه الآية ممهدة لتحريم الخمر على البتات ولم تكن مصرحة بل معرضة، ولهذا قال عمر لما قرئت عليه: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً حتى نزل التصريح بتحريمها)؛[١٢٤]

ثم المرحلة الثالثة التي حرمت الخمر في وقت محدد قال عز وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**﴾،[١٢٥]

ففي النص (ينهى الله تعالى عباده المؤمنين عن فعل الصلاة في حال السكر الذي لا يدري معه المصلي ما يقول، وكان هذا قبل تحريم الخمر)؛[١٢٦]

الى ان جاءت المرحلة النهائية والأخيرة في تحريم الخمر قال سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ**﴾،[١٢٧]

فكان تحريماً مؤبداً، حتى قال المسلمون بعدها لقد انتهينا.

يقول الزمخشري في تفسيره للآية المباركة: ﴿**وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً**﴾[١٢٨] أنه نزلت في الخمر أربع آيات، نزلت بمكة: ﴿**وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً**﴾ ثم ينقل الآيات التي نزلت منجما و هى تدل على حرمة الخمر تدريجاً.[١٢٩]

و هو يأتى ببيان تفسير الآيتين في تأكيد حرمة الخمر فيقول انه أكد تحريم الخمر والميسر وجوها من التأكيد، منها تصدير الجملة بإنما، ومنها أنه قرنهما بعبادة الأصنام، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام «شارب الخمر كعابد الوثن» ومنها أنه جعلهما رجسا، كما قال تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾.[١٣٠،١٣١]

فيري الزمخشري أن الحكم الذي قدجاء بالتأكيد آخر الأمر، تشريعه كان بالتدريج. فهذا التدريج من أساليب إقناع المخاطب بالعمل على أساس الحكم.

٢-٢-٤. التيسير وعدم التكلف

من أساليب الوظيفة الإقناعية اعتبار التيسير. وعدم التكلف ركن اساسي في التأثير على المتلقي، إذ التكلف صفة للشخص وهي عبارة عن قول ما لم يطلب منه، ولذا نهى عنه سبحانه بقوله: ﴿**قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**﴾[١٣٢] أي إن (نطاق السماحة والتيسير في الاسلام لا يقتصر على شؤون العبادات، وانما يتسع لكل أحكام الإسلام من معاملات مدنية وتصرفات شخصية، وعقوبات جزائية، وتشريعات قضائية ونحوها... روعي فيها التخفيف والتيسير على الناس)[١٣٣] ولذا حرم الغلو في

الدين قال سبحانه: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾[١٣٤] وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌واله: (هلك المتنطعون، قالها ثلاثاً)،[١٣٥] (أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وافعالهم)[١٣٦] لأن ذلك فيه تكلف، وهو منهي عنه في النصوص القرآنية.

راعت النصوص القرآنية اليسر وعدم التكلف حتى في أحكام القتال فنزل التخفيف على المسلمين بعد ان شق عليهم قال سبحانه: ﴿**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾.[١٣٧]

يذكر الزمخشري في تفسيره الكشاف مضامين هذه الاية فيعرف الوسع بما يسع الإنسان و لا يحرج فيه و لا يضيق عليه. بمعنى لا يكلفها الا قدر طاقتها فما دون المجهود و الطاقة فيتيسر عليه. وهذا إخبار عن عدله ورحمته كقوله تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ**﴾ لأنه كان في إمكان الإنسان وطاقته أن يصلى أكثر من الخمس، أو يحج أكثر من مرة في عمره أو يصوم أكثر من شهر واحد.[١٣٨]

فراعى المشرع امكانية تحمل التكليف من عدمه، فلا يمكن تحمل التكاليف العسيرة التي لا يستطيعها، وكذلك لا يمكنه تحملها جملة واحدة، ولذا جاءت متدرجة، وميسرة للمكلفين دون تكلف.

ذكر النصُّ القرآني بعضَ الرخص منها:

-في قوله تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾،[١٣٩] رخص الإفطار للمريض والمسافر لأنه سبحانه يريد اليسر ولا يريد العسر للمؤمنين، ويذكر الزمخشري في تفسيره الكشاف ذيل هذه الآية عن اليسر و نفي الحرج في الدين و يرى إباحة الفطر في المرض و السفر مصداقاً للحنفية السمحة التي لا إصر فيها ثم هو يبين علة التيسير و الترخيص في «لعلكم تشكرون».[١٤٠]

فرعاية التيسير أسلوب من أساليب إقناع المخاطب في العمل و قد راعى القرآن الكريم هذا الأسلوب في كثير من آياته و الزمخشري اشار اليه في غير واحد من الآيات.

٢-٢. نتايج الدراسة

-من أكثر أساليب الإقناع تأثيراً هو ايجاد البديل للفعل او القول او التصرف الباطل و بيان سبب بطلانه و لزوم تبديله و وجه رجحان البديل المأمور به فقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب و قد كشف الزمخشري عن دقائقه فى تفسيره.

-إنّ أسلوب المحاجة و رد الكلام الباطل بالدليل من الأساليب المستخدمة في القرآن الكريم لتفهيم المنكرين و اقناعهم و كذلك يحكي القرآن الكريم عن الأنبياء بعض النماذج في ذلك الأسلوب و يكشف الزمخشري بعض هذه المحاجات و يبين ظرائفها.

-إنّ في استخدام التشبيه دور كبير لتفهيم المرادات الإلهية للمخاطبين و إلقائها في نفوسهم و قد قام الزمخشري في تفسيره برفع القناع عن بعض لطائف هذه التشبيهات.

-إنّ الاستعارة من أساليب البيان في اللغة العربية و هي ثمرة التزوج بين المجاز و التشبيه أي هي نوع من المجاز تكون العلاقة المجوزة فيها التشبيه. و قد كثر استخدام القرآن لهذا الأسلوب و هو بسبب ضيق الألفاظ الموجودة لتحمل المعاني العالية التي كان يريد القرآن القاءها. و التنبه بهذا الأمر مضافاً إلى فوائده في فهم المراد من الآيات الكريمة، له أثر كبير في رد الشبهات الواردة على القرآن الكريم. للإستعارة اقسام و صور، ذكر الزمخشري النماذج الواردة منها في القرآن الكريم و رفع القناع عن الوجوه اللطيفة فيها بما يساعدنا في فهم الآيات و كيفية اقناع القرآن الكريم المتلقين.

-كنايات القرآن و تعريضاته طرق لإفادة مراداته بأحسن وجه لتفهيم المتلقين، و إقناعهم فيما يكون بيان المراد بطريق غير مباشر، أنفع بالغرض. يبين الزمخشري فوائد علمية كثيرة لموارد استخدامهما فى القرآن الكريم و يساعد المتدبر في القرآن في أخذ ما يقرب بالمراد و في التأثر و الإنبعاث إلى المطلوب من بعثه.

-يرى الزمخشري أنّ القرآن الكريم في إفادة مراداته و إقناع الناس بها يستخدم المثل لما فيه وجه مستور بسبب غرابته للأذهان و يرى أن المخاطب بالمثل يقدر أن يتخيل الأمر الخفي بواسطة الأمر الجلي الذي ضرب له مثلاً و يفهمه و يقنع به. ثم هو يحاول رفع الستر عن وجه هذه الامور بتفصيل البيان و الشرح لأمثال القرآن و من هذا المنطلق يفيد فوائد كثيره و يكشف القناع عن وجوه الأمثال بما قلما له من مثيل.

-إنّ الزمخشري قد لاحظ مصطلح التكرار في تفسيره الكشاف بحيث لم يتوقف عند حدود التنظير من تعريفه و ذكر انواعه و أقسامه بل يحاول أن يُظهر جماليات التكرار في الكلام و التي تؤديها سياق الآيات من الدّلالة البلاغية. فالتكرار في القرآن الكريم إما أن يكون تكرار

الكلمات و إما تكرار الجمل القصيرة، و إما تكرار الآيات كاملة و غيرها. وقد كشف الزمخشري القناع عن وجوه الإقناع بالتكرار في الآيات منها: التّنبيه، النصح والإرشاد، التأثير في المتلقّي، التأكيد، التقرير و التعظيم، الدّعاء والابتهال، دفع التوهم، التخصيص، التّقبيح والتهجين، الدّعوة إلى الاعتبار.

-يكشف الزمخشري عن الإلتفات من حيث هو طريق من طرق البلاغة، ومزية من مزاياها؛ لأنه يعطي للكلام روعة و حسنًا بسبب التلوُّن والافتنان الذي يوجد فيه، و يُظهر بعض فوائده في كونه أحسن تطريةً لنشاط السامع، وإيقاظًا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد،[١٤١] و في الهزّ والتحريك من السامع الذي يستفتح الآذان للاستماع، ويستهش الأنفس للقبول.

-يحاول الزمخشري كثيراً في تفسيره لكشف العلاقة بين المعترض و ما وقع فيه معترضاً لأنه يرى الإعتراض من الأساليب التي لها دور في اقناع المخاطب لهذا يبين أثر المعترضة على الكلام و مدى دلالته في الإقناع.

الهوامش

---

١. سورة البقرة: الآية ١٠٤

٢. الزمخشري ، للإمام جار الله محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ت٥٢٨ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان: ج١، ص٧٥

٣. سورة البقرة: الآية ٢٥٦

٤. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٣٠٤

٥. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم. (١٩٩٩م). لسان العرب. بيروت: دار احياء التراث العربي.: ج٢، ص٢٢٦

٦. سورة آل عمران: الآية ٦٥.

٧. ١. الجرجاني، محمد علي. (١٤٠٠هـ).كتاب التعريفات. بيروت : دار الكتب العلمية :ج١، ص١١٢

٨. سورة آل عمران: الآية ٦٦.

٩. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٣٠٦

١٠. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص١١٨

١١. سورة آل عمران: الآيات ٦٥-٧

١٢. مكارم الشيرازي، ناصر. (١٤٢٦ هـ). تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل. قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب: ج٢، ص٥٤٥

١٣. القزويني، محمد بن عبدالرحمن.(د.ت). التلخيص في علوم البلاغة. شرح عبدالرحمن البرقوقي. بيروت: دارالكتب العربي: ص ٢٣٨؛ الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج٣، ص٤١٥

١٤. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر. (٢٠٠٨ م). الإتقان في علوم القرآن. مصطفى شيخ مصطفى. بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة: ج٢، ص٤٥

١٥. البغدادي، سليمان. (٢٠٠٢ م). الاكسير في علم التفسير. الناشر: مكتبة الاداب: ص١٣٣؛ الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج٣، ص٤١٥

١٦. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ج٢، ص٤٥

١٧. سورة الصافات: الآية ٦٥

١٨. سورة يوسف: الآية ٣١
[١٩]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص٤٧
٢٠. سورة البقرة: الآيات ١٧– ١٩
[٢١]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص75
٢٢. معرفة، التمهيد في علوم القرآن: ج٥، ص٣٨٧
٢٣. البغدادي: الإكسير في علم التفسير: ص١٠٩؛ الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج٣، ص٤٣٢– ٤٣٣؛ و محمد، « القرآن و الصورة البيانية»: ص١٣١.
٢٤. معرفت، محمد هادى. (١٣٨٨ ش). التمهيد في علوم القرآن. قم: التمهيد: ج٥، ص٣٨٧
٢٥. معرفت، التمهيد في علوم القرآن: ج٥، ص٣٨٧
٢٦. سورة البقرة: الآية ٢٧
٢٧. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٩٠
٢٨. سورة آل عمران: الآية ٢١
٢٩. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:ج١، ص٧٩
٣٠. السكاكي، يوسف بن ابى بكر.(د.ت) مفتاح العلوم. بيروت: دارالكتب العلمية : ص ١٨٩
٣١. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، بيروت– القاهرة: دار الشروق: ج٣، ص٥٢و٥٦
٣٢. سورة البقرة: الآية ٢٤
٣٣. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٧٧
٣٤. ابوموسى، محمد بن محمد. (١٤٠٨). البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية. القاهرة: مكتبة وهبة: ص٥٤٦
٣٥. سورة التحريم: الآية ١
٣٦. سورة آل عمران: الآية ٩٧
٣٧. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٤، ص٤٥٨
٣٨. سورة الروم: الآية ٥٨
٣٩. سورة العنكبوت: الآية ٤٣
٤٠. سورة إبراهيم: الآية ٤٥
٤١. ابن سلام، قاسم. (١٤٢٦). فضائل القرآن. بيروت: دارالكتب العلمية : ص٢٠٧؛ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (١٤٢٢). جامع البيان عن تأويل آى القرآن. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر: ج١، ص٥٣
٤٢. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ج٢، ص٢٧١
٤٣. الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج١، ص٤٨٧
٤٤. الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج١، ص٤٨٦
٤٥. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ج٢، ص٢٧٢
٤٦. الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج١، صص٤٨٦– ٤٨٧
٤٧. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ج٢، ص٢٧٢
٤٨. سورة العنكبوت: الآية ٤٣
٤٩. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٧٢
٥٠. الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج١، ص٤٨٨
[٥١]. مكاوى، حسن عماد. (٢٠٠١٨ م). نظريات الإعلام المعاصر. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية: ص ١٩٣
٥٢. الرافعى، مصطفي صادق. اعجاز القرآن و البلاغة النبوية. بيروت: دار الكتاب العربي: ص١٣٩
[٥٣]. سورة القمر، الآيات:٤٠،٩٣،٣٨

٥٤. سورة الرحمن: الآية: ١٣
٥٥. سورة المرسلات: الآية: ١٥
٥٦. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٤، ص٤٣٩
٥٧. سورة غافر ،الآيتين: ٣٨- ٣٩
٥٨. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٤، ص١٦٨
٥٩. سورة البقرة: الآيتين ١٤٩- ١٥٠
٦٠. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٢٠٦
٦١. سورة الشّعراء: الآيات ١٧٦-١٧٩
٦٢. سورة الشّعراء، الآيتين ١٩٠- ١٩١
٦٣. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص٣٣٤
٦٤. سورة الأعراف: الآية ١٨٧
٦٥. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٢، ص١٨٥
٦٦. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ج٢، ص ١٥٥
٦٧. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، صص٦٢-٦٥
٦٨. سورة يونس: الآيات ٢٢
٦٩. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٢، ص٢٣١؛ ومن ذلك ما جاء في الكشاف ج١، ص٣٢٨ و ٥٣٨؛ ج٢، ص٢٢٤ و ٥٨٣؛ ج٣، ص٥٣و٢٢٤ و٢٦٨
٧٠. سورة الشعراء: الآيتان ١٠- ١١
٧١. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص١٠٦؛ ومن الإلتفات من الغَيْبة إلى الخطاب ما جاء في الكشاف ج١، ص٢٢٤ و٣٥٥؛ ج٢، ص١٤٨؛ ج٣، ص٧٣و ٢٧٢
٧٢. سورة النبأ: الآيات ٢٨- ٣٠
٧٣. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٤، ص٢١٠
٧٤. سورة النمل: الآيتان ٥٩، ٦٠
٧٥. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص١٥٥؛ ومن الالتفات من الغَيْبَة إلى التكلّم ما جاء في الكشاف ج٢، ص٤١٣ و٤٣٧ و٥٢٦ و٥٤٠؛ و ج٣، ص٣٠٢
٧٦. سورة طه: الآيات ١- ٤
٧٧. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٢، ص٥٢٩
٧٨. سورة يس: الآية ٢٢
٧٩. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص٣١٩
٨٠. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٤، ص٤٣٧
٨١. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٢، ص١٢٣
٨٢. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٢، ص٥٢٨ و٥٤٠
٨٣. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، صص٦٢-٦٤
٨٤. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٦٤
٨٥. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٢٢٤
٨٦. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٢، ص١٣١
٨٧. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٤٨٤
٨٨. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٢، ص٤١٣
٨٩. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٤، ص٢١٠
٩٠. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص٢٧٢

[٩١]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص٧٣
[٩٢]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٣٢٨
[٩٣]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص٥٣
[٩٤]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٢، ص٥٨٣
[٩٥]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٥٣٨؛ ج٢، ص٥٢٨
[٩٦]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص٢٢٤
[٩٧]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص٢٦٨
[٩٨]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص١٥٥؛ ج٣، ص٣٠٢
[٩٩]. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ج ٢، ص ١٢٨
١٠٠. سورة الأعراف: الآية ٤٢
١٠١. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٢، ص١٠٤
١٠٢. سورة النساء: الآية ٧٣
١٠٣. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج1، ص533
١٠٤. سورة البقره: الآية ٢٥
١٠٥. سورة النمل: الآية ٣٤
١٠٦. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج1، ص109
١٠٧. الخفاجي، شهاب الدين احمد بن محمد. (٢٠٠١م). حاشية الشهاب المسماة بعناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي. بيروت: دار صادر: ج٣، ص٣٩٠
١٠٨. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٢، ص٧٤
١٠٩. سورة لقمان: الآية ١٩
١١٠. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص٤٩٧
[١١١]. سورة الأعراف: الآية ٣١
[١١٢]. سورة الفرقان: الآية ٦٧
[١١٣]. سورة الاسراء: الآية ٢٩
١١٤. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٢، ص٦٦٢
[١١٥]. سورة النساء: الآية ٥٨
١١٦. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٥٢٣
[١١٧]. سورة سبأ: الآيتان ٢٤-٢٥
[١١٨]. فضل‌الله، محمدحسين. (١٤١٩). أسلوب الدعوة في القرآن. بيروت: دارالملاک: صص٦٤-٦٥
١١٩. سورة سبأ: الآية ٢٤
١٢٠. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج٣، ص٥٨١
[١٢١]. سورة النحل: الآية ٦٧
[١٢٢]. الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين. (١٤١٢هـ). في ظلال القرآن. بيروت- القاهرة: دار الشروق : ج٤، ص ٢١٨١
[١٢٣]. سورة البقرة: الآية ٢١٩
[١٢٤]. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. (١٩٩٩ م). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع : ج١، ص٣٥١
[١٢٥]. سورة النساء: الآية ٤٣
[١٢٦]. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم:ج١، ص٦٨١
[١٢٧]. سورة المائدة: الآيتان: ٩٠-٩١

[١٢٨]. سورة النحل: الآية ٦٧
[١٢٩]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٢٦٠
[١٣٠]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٦٧٥
١٣١. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٦٧٤
[١٣٢]. سورة ص، الآيات: ٨٦-٨٨
[١٣٣]. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي. (١٤١٧). الموافقات في أصول الشريعة. تحقق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. القاهرة: دار ابن عفان: ج١، ص٢٧٤
[١٣٤]. سورة المائدة: الآية ٧٧
[١٣٥]. ١. النيسابوري، مسلم بن حجاج. (١٤١٢ ق).صحيح مسلم. مصحح عبدالباقي، محمد فؤاد. بيروت: دارالفكر: ج٤، ص٢٠٥٥
[١٣٦]. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى. (١٣٩٢). شرح النوووي على المسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي: ج ١٦، ص٢٢٠
[١٣٧]. سورة الأنفال: الآيتان ٦٥-٦٦
[١٣٨]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٣٣٢
[١٣٩]. سورة البقرة: الآية ١٨٥
[١٤٠]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٢٢٨
[١٤١]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج١، ص٦٤

المصادر:

القرآن الكريم

١.ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، بيروت- القاهرة: دار الشروق.
٢.ابن سلام، قاسم. (١٤٢٦). فضائل القرآن. بيروت: دارالكتب العلمية .
٣.ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. (١٩٩٩ م). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع.
٤.ابن منظور، جمال الدين بن مكرم. (١٩٩٩م). لسان العرب. بيروت: دار احياء التراث العربي.: ج٢، ص٢٢٦
٥.ابوموسى، محمد بن محمد. (١٤٠٨). البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية. القاهرة: مكتبة وهبة.
٦.البغدادي، سليمان. (٢٠٠٢ م). الاكسير في علم التفسير. الناشر: مكتبة الاداب.
٧. الجرجاني، محمد علي. (١٤٠٠هـ).كتاب التعريفات. بيروت : دار الكتب العلمية.
٨.الخفاجي، شهاب الدين احمد بن محمد. (٢٠٠١م). حاشية الشهاب المسماة بعناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي. بيروت: دار صادر.
٩.الرافعى، مصطفي صادق. اعجاز القرآن و البلاغة النبوية. بيروت: دار الكتاب العربي.
١٠.الزمخشري ، للإمام جار الله محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ت٥٢٨ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان.
١١.السكاكي، يوسف بن ابى بكر.(د.ت) مفتاح العلوم. بيروت: دارالكتب العلمية.
١٢.السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر. (٢٠٠٨ م). الإتقان في علوم القرآن. مصطفى شيخ مصطفى. بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة.
١٣.الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين. (١٤١٢هـ). في ظلال القرآن. بيروت- القاهرة: دار الشروق.
١٤.الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي. (١٤١٧). الموافقات في أصول الشريعة. تحقق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. القاهرة: دار ابن عفان.

١٥.الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (١٤٢٢). جامع البيان عن تأويل آى القرآن. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر.
١٦.فضل‌الله، محمدحسين. (١٤١٩). أسلوب الدعوة في القرآن. بيروت: دارالملاک.
١٧.القزويني، محمد بن عبدالرحمن.(د.ت). التلخيص في علوم البلاغة. شرح عبدالرحمن البرقوقي. بيروت: دارالكتب العربي: ص ٢٣٨؛ الزركشي، البرهان في علوم القرآن.
١٨.معرفت، محمد هادى. (١٣٨٨ ش). التمهيد في علوم القرآن. قم: التمهيد.
١٩.مكارم الشيرازي، ناصر. (١٤٢٦ ه). تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل. قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب.
٢٠.مكاوى، حسن عماد. (٢٠٠١٨ م). نظريات الإعلام المعاصر. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٢١.النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى. (١٣٩٢). شرح النوووي على المسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٢.النيسابوري، مسلم بن حجاج. (١٤١٢ ق).صحيح مسلم. مصحح عبدالباقى، محمد فؤاد. بيروت: دارالفكر.

Sources

1 .Ibn al-Atheer, The Proverb in the Literature of the Writer and Poet, Beirut-Cairo: Dar Al-Shorouk.

2 .Ibn Salam, Qasim. (1426). The virtues of the Qur'an. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

3 .Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi. (1999 AD). Interpretation of the Great Qur'an. Beirut: Dar Taiba for Publishing and Distribution.

4 .Ibn Manzur, Jamal al-Din Ibn Makram. (1999AD). Arabes Tong. Beirut: Arab Heritage Revival House.: Part 2, p. 226

5 .Abu Musa, Muhammad bin Muhammad. (1408). Quranic rhetoric in the interpretation of Al-Zamakhshari and its impact on rhetorical studies. Cairo: Wahba Library.

6 .Al-Baghdadi, Suleiman. (2002 AD). Elixir in the science of interpretation. Publisher: Arts Library.

7 .Al-Jurjani, Muhammad Ali. (1400 AH). Book of Definitions. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

8 .Al-Khafaji, Shihab al-Din Ahmed bin Muhammad. (2001AD). Hashiyat al-Shihab, named with the care of al-Qadi and the sufficiency of al-Radi, based on al-Baydawi's interpretation. Beirut: Dar Sader.

9 .Al-Rafi'i, Mustafa Sadiq. The miracle of the Qur'an and the prophetic eloquence. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

10 .Al-Zamakhshari, by Imam Jar Allah Mahmoud bin Omar, Al-Kashshaf fi Haqiyyat Hiqiyyat Al-Tanzil and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, d. 528 AH, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon.

11 .Al-Sakkaki, Yusuf bin Abi Bakr. (ed.) Miftah al-Ulum. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
12 .Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr. (2008 AD). Mastery in the sciences of the Qur'an. Mustafa Sheikh Mustafa. Beirut, Lebanon: Al-Resala Foundation.
13 .Al-Sharbi, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein. (1412 AH). In the shadows of the Qur'an. Beirut-Cairo: Dar Al-Shorouk.
14 .Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Gharnati, known as Al-Shatibi. (1417). Approvals in the principles of Sharia. Verified by Abu Ubaida Mashhour bin Hassan Al Salman. Cairo: Dar Ibn Affan.
15 .Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli. (1422). Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an. Verified by Abdullah bin Abdul Mohsen Al Turki. Cairo: Dar Hajar for Printing and Publishing.
16 .Fadlallah, Muhammad Hussein. (1419). Method of advocacy in the Qur'an. Beirut: Dar Al-Malak.
17 .Al-Qazwini, Muhammad bin Abdul Rahman (d. T.). Summary in the sciences of rhetoric. Explanation of Abdul Rahman Al-Barqoqi. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Arabi: p. 238; Al-Zarkashi, Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an.
18 .Marafat, Muhammad Hadi. (1388 Sh). Introduction to the sciences of the Qur'an. Qom: Introduction.
19 .Makarem Al-Shirazi, Nasser. (1426 AH). The best interpretation of the revealed book of God. Qom: Imam Ali bin Abi Talib School.
20 .Makkawi, Hassan Imad. (20018 AD). Contemporary media theories. Cairo: Egyptian Lebanese House.
21 .Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya. (1392). Al-Nawawi's explanation of the Muslim. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
22 .Al-Naysaburi, Muslim bin Hajjaj. (1412 BC). Sahih Muslim. Corrected by Abdul Baqi, Muhammad Fouad. Beirut: Dar Al-Fikr.